سيتحول من مؤتمر قمة الى مؤتمر خيبة وسقوط » · ومع أن اساس الموقف العراقي الداعي لوضع برنامج عمل يشتمل على اجراءات ضد الدولة المصرية بقي محكوما في كلمة الرئيس البكر الافتتاحية ،لمعادلة الصراع القومي ضد العدو الصهيوني ، ولان « هذه الاتفاقيات بما تضمنته من نصوص وما تمخضت عنه من نتائج تختلف جذريا عن الاسس العامة التي حددها الاجماع العربي في مؤتمري القمة في الجزائر والرباط كهدف مرحلي للامة العربية ، بل انها فرطت بالحقوق التاريخية للامة العربية واوجدت ثغرة كبيرة في جدارها لصالح العدو الصهيوني وحلفائه » ، ومع ان اساس الموقف العراقي بقي ايضا محكوما لاعتقاد من نوع « ان من بين الاسباب التي دفعت حاكم مصر او غطى بها فعله لعقد تلك الاتفاقيات وضعه الاقتصادي الحرج » ، فان الموقف العام لمؤتمر القمة لم يقترب من نقطة العمل القومي المشترك بحيث تتجاوز الصياغة اللفظية الى وضع برنامج عمل شامل ، ولقد اوضح ابو بكر يونس جوهر المسألة ، في كلمته حسب ما اوردتها «وكالة الانباء الليبية » يوم ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) : « ان حاكم مصر نتيجة للهزيمة استسلم للعدو بارادته المهزومة وانه اتخذ هذا الطريق بوعي وادراك كاملين ، ومن يعتقد غير هذا فهو واهم · فالنظام المصري منذ حرب اكتوبر وهو يسير وفق الاتجاه الاستسلامي » · واستطرادا ، لعرض الموقف العام الذي ساد مؤتمر القمة ، يمكن الاشارة الى كلمة الملك حسين (الاخبار ، الصادرة في عمان ، يوم ٤ تشرين الثاني « نوفمبر ») والتي تقترح برنامجا تغلب عليه الميكانيكية الآلية التي تتجاوز حركة الصراع العربي الاسرائيلي وانعكاساته المحلية والدولية · يقول الملك « لقد وضعنا امامكم برنامجا مقترحا للجهد العربي وبناء مؤسساته ·· ففي ورقة العمل الاردنية تلاحظون اننا نحدد غاية عامة ونحدد هدفا مباشرا · والغاية العامة هي تأمين وضمان الامن العربي ضد العدوان التوسعي الاسرائيلي كهدف اساسي اول وبعد ذلك العمل على انهاء الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية » · والملك يكشف بنفسه الخلل في هذه المعادلة عندما « يبدي استغرابه لعجز الزعماء العرب الالتزام بما يتفقون عليه » · في الكلمة اياها ·

هامش الخلافات يضيق ؟

في هامش مواز لحركة المؤتمرالرئيسية والساعية الى التوصل الى موقف الحد الادنى لعمل عربي مشترك ضد سياسة السادات ، كان للمؤتمر حركة اخرى لتسوية الخلافات السياسية بين اطرافه ·

وتروي جريدة « السفير يوم ١١/٦ ان « المصالحة العراقية الفلسطينية تكرست عمليا بزيارة قام بها عند الواحدة من فجر امس صدام حسين لياسر عرفات في داره بضاحية المنصور · وكان جميع اعضاء الوفد الفلسطيني هناك · واكد الجميع ان الجو كان ايجابيا للغاية وان القضايا التي اثيرت كانت من طبيعة استراتيجية · وقد حسم صدام حسين الخلاف الفلسطيني العراقي ، مؤكدا ان العراق قرر فتح صفحة جديدة وتجاوز الماضي تماما وضرورة اعتماد الصراحة المطلقة » ·

وبخصوص « المصالحة الاردنية الفلسطينية » تروي « النهار » يوم ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ، انه عندما تكلم الحسين في مطلع جلسة امس « وابدى موافقة بلاده على صدور قرار عن المؤتمر يثبت قرارات قمتي الجزائر والرباط ، اعرب عرفات عن شكره لموقف الاردن · وتدخل الرئيس العراقي بصفته رئيسا للمؤتمر فبارك الموقف الاردني الفلسطيني ووصفه بأنه موقف تاريخي للزعيمين